المحاضرة الخامسة: نظريات التعلم01

مفهوم التعلم:

يختلف الباحثون في ميادين التربية وعلم النفس في تحديد معنى التعلم وتفسيره، إلا أنهم يتفقون على أن " التعلم هو العملية التي تستدل عليها من التغيرات التي تطرأ على سلوك الفرد، والناجمة عن التفاعل مع البيئة أو التدريب أو الخبرة.

أو بمعنى آخر، هو تغيير في سلوك تعامل الفرد مع موقف محدد باعتبار خبراته المتكررة في هذا الموقف.

وعرفه "جانييه"عام 1970 بأنه "كل تغيير في الأداء ناتج عن تأثير البيئة"، وبناء على هذا التغيير في الأداء يصنفه إلى ثلاثة أبعاد هي:

1-البعد المعرفي: ويتمثل في تعلم المعلومات، الحقائق والقوانين.

2-البعد الحركي:يتمثل في تعلم مهارات حركية.

3-البعد العاطفي: ويتمثل في تعلم الاتجاهات والميول.

وعطفا على ما سبق، يمكن القول: إن التعليم هو عملية مكتسبة تشتمل على تغيير في الأداء والسلوك أو الاستجابات، يحدث نتيجة النشاط الذي يمارسه المتعلم والتدريب الذي يقوم به، والمثيرات التي يتعرض لها والدوافع التي تسهم في دفعه بهدف تحقيق النضج.

***نظريات التعلم**:

أولا/نظرية المحاولة والخطأ(نظرية ثورندايك):

يعد ثورندايك من علماء النفس الذين اهتموا بمواضيع الممارسة التربوية، وكان من الأوائل الذين ساهموا في تطوير حقل علم النفس التربوي من خلال الآراء والمؤلفات التي قدمها في هذا الشأن.

يتخذ ثورندايك موقفا مختلفا في تفسير عملية التعلم وتشكيل الارتباط بين المثيرات والاستجابات، إذ يؤكد على أهمية التعلم من خلال المحاولة والخطأ، أو التعلم والربط.

قام "ثورندايك" بوضع قط داخل قفص حديدي مغلق له باب يفتح ويغلق بواسطة رافعة، وعندما يحتك القط بتلك الرافعة يفتح الباب، مما يمكنه من الخروج من القفص، ويضع في الخارج قطعة لحم، حيث يقوم القط بعدة محاولات لكي يستطيع فتح الباب ويتحصل على الطعام في أسرع وقت ممكن.

تفسير ثورندايك للتعلم: يعد التعلم عند الإنسان بالمحاولة والخطأ، في حين يواجه المتعلم مشكلا ويريد أن يصل إلى هدف معين، فإن نتيجة لمحاولاته المتكررة يبقي استجابات معية ويتخلص من أخرى، وتصبح الاستجابات الصحيحة أكثر تكرارا بفضل التعزيز.

***التطبيقات التربوية لنظرية التعلم بالمحاولة والخطأ:**

-النظرية تعتمد أنه لا استجابة بدون مثير ومن هنا لا بد أن تبدأ العملية التربوية فيما يتعلق بالعلاقة بين المثيرات والاستجابات البسيطة، أي تعلم الجزئيات قبل الكليات، وعن طريق تدعيم هذه الارتباطات بين المثيرات والاستجابة، حيث تقوي الرابطة بينهم.

-الاهتمام بالتعزيز الموجب له أثر على سير العملية التعلمية.

-يجب إثارة النشاط الذاتي في عملية التعلم بالميول والحاجات المميزة للأفراد.

-عدم اعتماد الأساليب التقليدية في عملة التعلم.

-تحديد الظروف التي تؤدي إلى الرضا أو الرفض عند المتعلمين واستخدامها في التحكم في سلوكهم.

***نظرية الاشتراط الكلاسيكي:**

أول من درس التعلم في ظروف تجريبية مضبوطة هو العالم الروسي المشهور "ايفان بافلوف"، حيث قام بدراسات عديدة من ب ينها عملية الهضم عند الكلب في المخبر، حيث قام بقياس كمية اللعاب

الذي يفرزه الكلب عند إطعامه، وفي أحد الأيام لاحظ بافلوف أن لعاب الكلب يسيل عندما يحضر المساعدون في المخبر الطعام حتى قبل تقديم الطعام له، فأدرك أن مجرد رؤية الطعام تؤدي إلى إحداث الاستجابة التي تثار حين يلامس الطعام لسان الكلب، وهكذا كرس بافلوف جهوده العلمية اللاحقة لدراسة هذه الظاهرة.

***المفاهيم الأساسية في نظرية الاشتراط الكلاسيكي:**

اكتشف بافلوف في سياق أبحاثه التي أجراها على التعلم الشرطي عددا من المفاهيم التي تفسر العلاقة بين المثيرات الشرطية وغير الشرطية، وفيما يلي موجز عن كم منها:

-الانطفاء:إن تكرار ظهور المثير الشرطي لفترة من الزمن دون تعزيز بالمثير الطبيعي، فإن الاستجابة الشرطية تضعف وتنطفئ.

-التعزيز:شرط لا بد منه لتكوين فعل المنعكس الشرطي.

-التعميم:يعني أنه حينما يتم اشتراط الاستجابة لمثير معين، فإن المثيرات الأخرى المشابهة للمثير الأصلي تصبح قادرة على استدعاء نفس الاستجابة، مثل الطفل يخاف من الحيوانات، يستجيب لحيوانات مشابهة لهذا النوع.

-التمييز:وهو قانون مكمل لقانون التعميم، فإذا كان التعميم استجابة للتشابه بين المثيرات، فإن التمييز استجابة لاختلاف بينهما.